مسألة في الغيبة

المؤلف
الشيخ المفيد

www.m-mahdi.com

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه

الموقع الألكتروني: www.m-mahdi.com

البريد الألكتروني: info@m-mahdi.com

العراق. النجف الأشرف. شارع السور. قرب جبل الحويش

نقال ١: ٧٨١٦٧٨٧٢٢٦-٩٦٤+

نقال ٢: ٧٨١٢١٤١١١١-٩٦٤+

هاتف: ٢١٨٣١٨- ٣٣- ٩٦٤+

صندوق بريد: ٣٧٧

مدونة
النسخ الخطية والمصورة

التسلسل: ١٠/٣/٤٣ (١١٤)

اسم الكتاب: مسألة في الغيبة

الموضوع: سبب الغيبة

اللغة: العربية عدد الصفحات: ٥

اسم المؤلف: الشيخ المفيد

اسم الناسخ: عبد العزيز الطباطبائي سنة التأليف:

تاريخ ومحل النسخ: ٢٢ رجب ١٣٦٨ - سامراء

(٢٤٦)
اسم المكتبة ومحلها: مكتبة أمير المؤمنين ع / النجف الرقم: بلا/٢٥/٣/١٣/١/٥

نوع الخط: ثلث ابعاد حجم الكتاب: A4

رقم الفلم: تاريخ التصوير:

مدرك النسخة: مكتبة أمير المؤمنين ع العامة / النجف الأشرف

الملاحظات:

www.m-mahdi.com

(٢) بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

مسئلة في الغيبة من املاء شيخنا المفيد رضوانه عنه وارضاه قال الشيخ المفيد رضي الله عنه
حضر مجلس رئيس من الرؤساء فجرى كلام في الامامة فانتهى الى الغوائب الغيبة فقال
صاحب المجلس للشيعة ترووى عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه لو اجتمع على الامام عدة
اهل بدر. ثلثمائة وبضعة عشر رجلا. لوجب عليه الخروج بالسيف فقلت قد روي هذا الخبر
قال افلسنا نعلم يقينا ان الشيعة في هذا الوقت اضعاف عدة اهل بدر فكيف يجوز
الامام الغيبة مع الرواية التي ذكرتها فقلت ان الشيعة وان كانت في هذا الوقت
وتنا كثير عددها حتى تزيد على اهل بدر باضعاف مضاعفة فان الجماعة التي عدتها
عدة اهل بدر اذا اجتمعت له يبع الامام التقية ووجب عليه الظهور. لم يجتمع
في هذا الوقت ولا حصلت في هذا الزمان بصفتها وشروطها. وذلك انه يجب ان
يكون هؤلاء القوم معلوما من حالهم الشجاعة والصبر على اللقاء والاخلاص
في الجهاد ايثارا للآخرة على الدنيا. ونقاء السرائر من العيوب وصحة العقول و
انهم لا ينهزمون ولا يتفرقون عند اللقاء ويكون العلم من الله تعالى لعموم المصلحة في
ظهورهم بالسيف. وليس كل الشيعة بهذه الصفة. ولو علم الله تعالى ان في جملتهم
العدد المذكور على ما شرطناه لظهر الامام لا محالة. ولم يغب بعد اجتماعهم طرفة
عين. لكن المعلوم خلاف ما وصفنا فلذلك سائغ للامام الغيبة على ما ذكرناه قال

ومن

www.m-mahdi.com

ومن اين لنا ان شروط القوم على ما ذكرت وان كانت شروطهم هذه فمن اين لنا ان
الامر كما وصفت فقلت اذا ثبت وجوب الامامة وصحت الغيبة لم يكن لنا طريق الى
تصحيح الخبر الا بما شرحناه. فمن حيث قامت لنا الامامة والعصمة وصدق الخبر حكمنا
بما ذكرناه ثم قلت ونظير هذا الامر ومثاله ما علمناه من جهاد النبي صلى الله عليه وآله اهل بدر
بالعدد اليسير الذي كانوا معه واكثرهم اعزل واجل ثم قعد عليه والسلام في عام الحديبية
ومعه من كان من اصحابه اضعاف اهل بدر في العدد وقد علمنا انه عليه السلام مصيب
في الامرين جميعا وانه لو كان المعلوم من اصحابه في عام الحديبية ما كان المعلوم منهم
في حال بدر لما وسعه القعود والمهادنة ولوجب عليه الجهاد كما وجب عليه قبل ذلك ولو
وجب عليه لما تركه لما ذكرناه من العلم بصواب وعصمته على ما بيناه. فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان يوحى اليه فيعلم بالوحي العواقب ويعرف الغرض من صواب
التدبير وخطائه بمعرفة ما يكون من قال في علم الامام بما ذكرت وما طريق معرفته
بذلك فقلت له. الامام عندنا معهود اليه واقف على ما يأتي وما يذر منصوب
له امارات تدله على العواقب في التدبيرات والمصالح في الافعال وانما حصل له العهد
بذلك من النبي الذي يوحى اليه. ويطلع على علم السماء. ولم نذكر هذا الباب واقتصرنا على
انه معتمد في ذلك بغلبة الظن وما يظهر له من الصلاح لكفى واغنى واقام مقام
التحقيق كائنا ما كان بلا ارتياب لا سيما على مذهب المخالفين في الاجتهاد وقولهم في

www.m-mahdi.com

النبي صلى الله عليه وآله وان كان المذهب ما قدمناه فقال لم لا يظهر الامام وان كان
ا مجتهدا وهو الوجه فيكون البرهان لم والحجة في امامته اوضح ويزول الشك في وجوده
بلا ارتياب فقلت له لا يجب ذلك عليه كما لا يجب على الله تعالى معالجة المرضى بالنقاهة والعافية
الدائمة في كل وقت منا تبتا وان كنا نعلم انه لو عالج المرضى لكان البرهان على قدرته
اوضح والامر في تبيه اوكد والحجة في قبح خلافه ابين ولكان بذلك المخلوق عن معاصيه ازجر و
ان لم يجب عليه فلا في حكمته وتدبيره لعلمه بالمصلحة فيه على التفصيل فالمعول في هذا الباب كله
على انه لا معنى لظهور الامام في وقت يحيط العلم فيه بان ظهوره منه فساد وانه لا
يؤدي الى الا صلاح. وانما يكون ذلك حكمة وصوابا اذا كانت عاقبة الصلاح ولو علم
عليه السلام ان في ظهوره صلاحا في الدين مع مقامه في العالم اوهلاكه وهلاك جميع شيعته
وانصاره لما ابقاه طرفة عين ولا فترة لما ثبت في مضاة الله جل اسمه. لكن الدليل على
عصمته كاشف عن معرفته لرد هذه الحال عند ظهوره في هذا الزمان بما قدمناه من ذكر العهد
اليه ونصب الدلائل والحدة والرهم المذكورين له في الافعال فقال لعمري ان هذه الاجوبة على
الاصول المقررة لاهل الامامة مستمرة. والمنازع فيها بعد تسليم الاصول لا ينال شيئا ولا
يظفر بطائل فقلت من العجب انا والمعتزلة نوجب الامامة ونحكم بالحاجة اليها في كل زمان
ونقطع بخطأ من اوجب الاستغناء عنها في حال بعد النبي عليه والسلام. وهم دائما يشنعون
علينا بالقول الغيبة ومرورالزمان بغير ظهور امام وهم انفسهم يعترفون بانهم لا امام لهم

يشنعون

لهم

www.m-mahdi.com

لهم بعد امر المؤمنين عليه السلام الى هذا الزمان. ولا يوجد اقامة امام في قرب هذا من الاوان فما
كل حال يحسن اعتذارهم في القول بالغيبة والولي بالصواب عند الموازنة للاصل الثابت من وجوب الامام
لدفع الحاجة الملجئة في كل اوان فيقال هؤلاء القوم. وان قالوا بالحاجة الى الامام. فعذرهم
واضح في بطلان الاحكام. لعدم الامام الذي يقوم بالاحكام. وانتم تقطعون انا ائمتكم عليهم السلام
قد كانوا ظاهرين الى وقت زمان الغيبة عندكم فما عذركم في ترك اقامة الحدود و
تنفيذ الاحكام فقلت لهم ان هؤلاء القوم وان اعتصموا في تضييع الحدود والاحكام
بعدم الائمة الذين يقومون بها في الزمان فانهم يعترفون بان في كل زمان طائفة منهم
من اهل الحل والعقد قد جعل اليهم اقامة الامام الذي يقوم بالحدود وتنفيذ
الاحكام في كل وقت موجودين فما عذرهم في كفهم عن اقامة الامام وهم موجودون معروفون الاعيان
فان ذلك العذر لا يمنا
عليهم السلام في ترك
اقامة الحدود وان كانوا
فان وجب عليهم لوجودهم ظاهرين في كل زمان اقامة الامام المتقلد للاحكام
عابوا ترك ذلك في طول هذه المدة عاصين ضالين عن طريق الرشاد. كان لنا بذلك
عليهم قال ولن يقولوا بهذا ابدا. وان كان لهم عذر في ترك اقامة الحدود وان
كانوا موجودين في كل زمان على ان عذرا ائمتنا عليهم السلام في ترك اقامة الحدود و
الاحكام اوضح واظهر من عذر الغير لهم في ترك نصب الامام لانا نعلم يقينا بلا ارتياب ان
كثيرا من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله. وقد شردوا عن اوطانهم وسفكت دما
والزم الباقون منهم الخوف على انفسهم عليهم انهم يرون الخروج بالسيف وانهم ممن اليهم
الاحكام

www.m-mahdi.com

الاحكام . ولم يُراحم من المعتزلة ولا المشوية سفك دمه ولا شرق من وطنه ولا حتف على التوهم عليه والتحقيق منه انه يرى في عقود الائمة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالصورة القوم يعترضون بالمجالس بانهم اصحاب الاختيار وان اليهم الحل والعقد والانكار على الظاهر وان من مذهبهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرضا لازما على اعتقادهم و هم مع ذلك آمنون من السلطان غير خائفين من نكير عليهم من هذا المقال . فبان بذلك انه لا عذر لهم في ترك اقامة الامام وان العذر الواضح الذي لا شبهة لمرضيه حاصل لائمتنا عليهم السلام من ترك اقامة الحدود وتنفيذ الاحكام لما بيناه من حالهم ووصفناه و هذا واضح بلم يأت شبي ولله الحمد ولرسوله الصلوة والسلام . والله الموفق للصواب . تمت

الرسالة في الغيبة لشيخنا المفيد قدس سره بيد احقر الطلاب عبد الحسين الطباطبائي

٢٢ شهر رجب ١٣٦٨ من الهجرة النبوية في سامراء

www.m-mahdi.com